

الجنة تحت أقدام الأمهات



يحكي أحدهم قائلاً:

حدث خلاف بيني وبين والدتي حتى

وصل إلى اعتلاء الأصوات!

كان بين يدي بعض الأوراق الدراسية

رمىتها على المكتب وذهبت لسريري

وقد تغشى الهم على قلبي وعقلي، وضعت

رأسي على الوسادة كعادتي كلما أثقلتنني الهموم حيث أجد أن النوم خير مفر منها!

خرجت في اليوم التالي إلى الجامعة

وأنا على بوابة الجامعة أخرجت جوالي

وكتبت رسالة أداعب بها قلب أمي الحنون

فكان مما كتبت:

علمت للتو أن باطن قدم الإنسان يكون أكثر
ليونة ونعومة من ظاهرها يا غالية،
فهل يأذن لي قدركم ويسمح لي كبريائكم بأن
أتأكد من صحة هذه المقولة بشفتاي؟
أدخلت جوالي في جيبي وأكملت طريقي

ولما وصلت للبيت وفتحت الباب وجدت أُمي تنتظرني في الصالة وهي بين دمع وفرح!
وقالت: لا لن أسمح لك بذلك لأنني متأكدة من صحة هذه المقولة، فقد تأكدت من ذلك عندما
كنت أقبل قدماك ظاهرا وباطنا يوم أن كنت صغيرا.